المحاضرة السادسة التذكير والتأنيث

محاور المحاضرة:

/ الإطار المفاهيمي للتذكير والتأنيث:

2/ قواعد التأنيث والتذكير:

3/ علامات التأنيث:

أ/ ما يستوي فيه التذكير والتأنيث:

ب/ أغراض علامة التأنيث (التاء):

ج/ سبل الاستدلال على المؤنث المعنوي:

تقديم المحاضرة

أولا/ الإطار المفاهيمي للتذكير والتأنيث:

1/ التّذكير: ورد في المفصّل بأن " المذكّر ما خلا من العلامات الثلاث التاء والألف والياء في نحو غرفة وأرض و حُبلى وحمراء وهدى". أي إن الاسم المذكر ما لم تلحقه تاء التأنيث في آخره أو ملحقاتها من ألف أو ياء، نحو: رجل، وجمل، وبدر.

والاسم المذكر لا توجد علامة فيه، لأنه هو الأصل، أي أن التذكير أصل والتأنيث فرع عنه، والمذكر عموما هو ما يصح أن يشار إليه باسم الإشارة "هذا" نحو هذا كتاب، وهذا جمل، وهذا رجل، خلاف المؤنث الذي يشار إليه بهذه بعلامات تدل عليه.

أقسام المذكّر: ينظر إلى المذكر من زاوتين، الأولى من حيث حقيقته او معناه وهو قسمان، والثانية من حيث تأويله أو ذاتيته ويأتي على ثلاثة أقسام.

أ/ أقسام المذكر باعتبار حقيقته:

- **المذكّر الحقيقي**: هو ما يدل على ذكر من الناس أوالحيوان، نحو: رجل، أسد
- **المذكّر المجازي**: هو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان، غير أنه ليس منهما، نحو: نهر، بحر، واد، باب، قلم.

ب/ أقسام المذكر باعتبار تأويله أو ذاتيته:

- المذكّر الذاتي:
- المذكّر المكتسب أو الحكمي:
- المذكّر المؤول:

2/ **التأنيث:** وهو في أبسط تعريفاته " ما يصح ان تشير إليه بقولك (هذه)، نحو (فتاة)، و(هرّة)، و (طاولة)" [1]،أما الزمخشري في تعريفه للمؤنث على أنّه: "ما وجدت فيه إحداهن [أي إحدى علامات التأنيث الثلاثة المذكورة سابقا] والتأنيث على ضربين حقيقي كتأنيث المرأة والناقة ونحوهما حتما بإزائه ذكر في الحيوان وغير حقيقي كتأنيث الظلمة والنحلة ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح، والحقيقي أقوى ولذلك امتنع في حالة السعة جاء هندُ وجاز طلع الشمس وإن كان المختار طلعت وإن وقع فصل استجيز نحو قوله : حضر القاضي امرأة".

1.2. أقسام المؤنث: تقدم أقسام المؤنث باعتبار زاويتين اثنتين، الأولى منهما تظهر عندما ننظر للمؤنث باعتباره حقيقته وهو قسمان، والثانية منهما تحدد باعتبار علامته وهو على ثلاثة أقسام.

أ/ أقسام المؤنث باعتبار حقيقته:

- **المؤنث الحقيقي**: هو ما دلّ على أنثى من الناس أو الحيوان، نحو: امرأة وناقة.
- **المؤنث المجازي**: هو ما يعامل معاملة المؤنّث الحقيقي وليس منه كتأنيث الظلمة، والشمس.

ب/ أقسام المؤنث باعتبار علامته: هو على قسمين اثنين هما:

---

[1] المعجم المفصل في المذكر والمؤنث، ص: 62.

المؤنث اللّفظي: وهو ما لحقته علامة التّأنيث سواء دلّ على مؤنث نحو فاطمة، أو مذكر نحو، حمزة، وأسامة,

المؤنث المعنوي: هو ما دلّ على مؤنّث ولم تلحقه علامة التأنيث، نحو: هند، زينب. يد، عين. بئر.

3/ علامات التأنيث: علامة التأنيث هي ثلاثة أقسام: تاء وألف مد، وألف قصر ، وقد جاء في ألفية ابن مالك على أنّها:

عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ تاءٌ أَوْ أَلِفْ	وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالكَتَفْ
ويُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بالضَّمِيرِ	وَنَحْوِهِ كالرَّدِ في التَّصْغيرِ
ولا تَلِـي فَارِقَةً فَعُولا	أَصْلاً ولا المِفْعَالَ والمِفْعِيلاَ
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَليـه	تَّا الفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ	مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ

1.3 علامة التأنيث التاء:

حيث يذكر النّاظم بأنّ علامة التّأنيث هي (التّاء، والألف بنوعيها المقصورة والممدودة)، فالتاء في مثل: خديجة، وقطة، وغرفة. والألف في مثل: ليلى، وحبلى، وسمراء وغيرها. وقد نبّه في عجز البيت على العلامة الأولى (التاء) على أنّها تأتي مقدرة في بعض الأسامي مثل: كتف، سن، رجل، وأنّ الاستدلال على أنّها مؤنثة يكون من خلال خطوتين اثنتين.

يشير الناظم في البيت الثاني على أنّ تلك الأسماء الخالية من علامات التأنيث يستدل على تأنيثها من خلال: الضمير، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا**﴾ **[الانسان: 17]** ، حيث يستدل على تأنيث كلمة (كأس) الخالية من علامات التأنيث من خلال الضمير (الهاء) في كلمة (مزاجها) فالهاء هنا تعود على (الكأس) ومن ثمة فكانت مؤنثة غير مذكّرة. أما الكتف فيستدل على

تأنيثها من خلال عامل التصغير، حيث نقول في: كتف = كُتَيْفَة ، وفي: سن= سُنَيْنَة، وفي: رِجْل= رُجَيْلَة.

ويذكر في البيت الثالث والرابع بأنّ التّاء الفارقة، أي التي تفرق بين المذكر والمؤنث لا تلحق الصفات التي تأتي على الأوزان من قبيل:

- **فَعُوْلُ**: مثل عجوز وصبور، حيث إنّ نقول في امرأة: امرآة عجوز، وصبور(بمعنى عاجزة وصابرة) ولا نقول عجوزة أو صبورة.
- **مِفْعَالُ**: مثل قولنا: مِهْذار (كثيرة الهذيان)، ومِعْطار (كثيرة التعطر)، ومِنْحار (كثيرة العطاء والجود، كثيرة النحر لكرمها). والشيء ذاتها نقوله في الرجل
- **مِفْعِيلُ**: مثل: مِعْطير (كثيرة التعطر والريحة الطيبة)، ولك ان تقول أيضا: رجل معطير.
- **مِفْعَلُ**: نحو: مِغْشَمْ بمعنى (الشجاع)، و مِدْعَسْ بمعنى (الرجل الطعان بالرماح)، فمنه امرأة مغشم ورجل مغشم أيضا. أما ما جاء على هذه الاوزان ولحقته تاء، فذاك من الشذود ولا يقاس عليه.

وفي البيت الخامس يقول: إنّ التّاء تمتنع مما كان على وزن (فَعِيلْ) مثل قتيل، وجريح، حيث تقول: رجل جريح وامرأة جريح دون أن تلحق بها التاء، ونحو أسير وغيرها، شرط أن يكون هذا الوصف (فعيل) مقترنا بموصوفه (رجل، امراة، بنت، ولد ..)،أي أن تكون هناك قرينة تدل على جنسه، فإن لم يقترن بموصوفه انصرف المعنى إلى الأصل وهو التذكير مثل: رأيت جريحا. فهو نفهم بأنّ (جريح) هنا تعني رجلا لا امرأة، خلاف الحالة الأولى التي حملت احتمالين، اما مذكر أو مؤنّث.

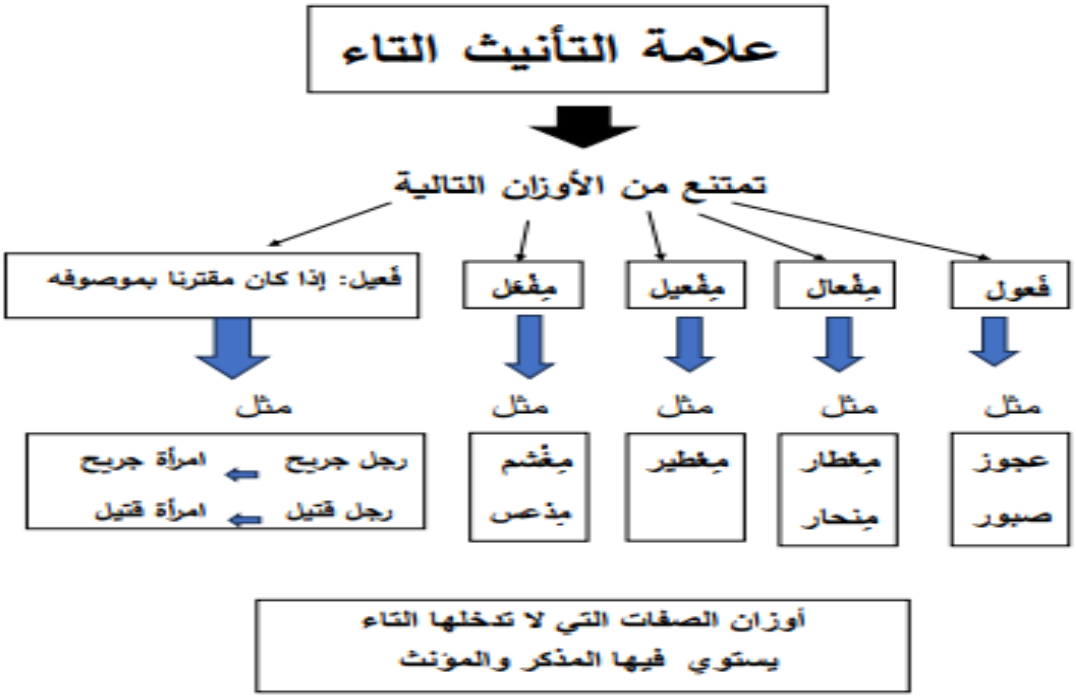
علامة التأنيث التاء
تمتنع من الأوزان التالية
فَعول
مِفْعال
مِفْعيل
مِفْعَل
فَعيل: إذا كان مقترنا بموصوفه
مثل
عجوز
صبور
مثل
مِغطار
مِنحار
مثل
مِغطير
مثل
مِغْشم
مِذعس
مثل
رجل جريح
امرأة جريح
رجل قتيل
امرأة قتيل
أوزان الصفات التي لا تدخلها التاء
يستوي فيها المذكر والمؤنث